الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد والرجوع عند الاختلاف إنما هو إلى القرآن وكلام رسول ا A قال تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى ا والرسول إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر ففعلنا فوجدنا ا تعالى يقول وكان أمر ا مفعولا والمفعول مخلوق بلا خلاف وقال تعالى وا غالب على أمره وبلا شك في أن المغلوب عليه مخلوق وأنه غير الغالب عليه وقال تعالى لا تدري لعل ا يحدث بعد ذلك أمرا وهذا بيان جلي لا إشكال فيه على أن الأمر محدث وقد قال رسول ا A أن ا يحدث من أمره ما شاء فصح بيقين أن أمر ا تعالى محدث مخلوق وقال الأشعرية لم يزل ا تعالى آمر الكل من أمره بما يأمره به إذا وجد .

قال أبو محمد وهذا باطل متيقن لأنه لو كان كذلك لكان ا تعالى لم يزل آمرا لنا بالصلاة إلى بيت المقدس لم يزل آمرنا بأن لا نصلي إلى بيت المقدس لكن إلى الكعبة فيكون آمر بالفعل للشيء والترك له معا وهذا تخليط جل ا تعالى عنه وأيضا فإنه يلزمهم في نهي ا تعالى عما نهى عنه أنه لم يزل لأنه لا فرق بين أمره تعالى وبين نهيه فإن قالوا بل نهيه محدث وأمره قديم قلنا لهم ما قولكم فيمن عكس عليكم فقال بل نهيه لم يزل وأما أمره فمحدث وكلا القولين تخليط وأيضا فإنهم مقرون بأن القديم لا يتغير ولا يبطل وقد صح أمره تعالى لنا بالصلاة إلى بيت المقدس ثم قد بطل الأمر بذلك وعدم وانقطع فلو كان أمره تعالى لم يزل لوجب أن لا يبطل ولا يعدم وهذا كفر مجرد ممن أجازه وإن قالوا أن أمره تعالى لنا بالصلاة إلى بيت المقدس باق أبدا لم يسقط ولا نسخ ولا بطل ولا احاله تعالى بأمر آخر كفروا بلا خلاف والذي يدخل على هذا القول الفاسد أكثر من هذا وقال تعالى قل الروح من أمر ربي فلو كان الأمر غير مخلوق ولم يزل لكان الروح كذلك لأنه منه ومعاذ ا من هذا ولا خلاف بين المسلمين في أن أرواحهم مخلوقة وكيف لا يكون كذلك وهي معذبة في النار أو منعمة في الجنة وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وصح عن رسول ا صلى ا عليهوسلم سبوح قدوس رب الملائكة والروح .

قال ابو محمد والمربوب مخلوق بلا شك فإن اعترض معترض بقول ا D ألا له الخلق والأمر ورام بهذا إثبات أن الخلق غير الأمر فلا حجة له في هذا لأن ا D قال يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك فقد فرق ا سبحانه وتعالى في هذه الآية بين الخلق والتسوية والتعديل والتصوير ولا خلاف في أن كل هذا خلق مخلوق وقال تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فعطف تعالى الرزق والأمانة والأحياء على الخلق بلفظة ثم فلو كل عطف الأمر على الخلق دليلا على أن الأمر غير الخلق

لوجب ولا بد أن يكون الرزق والأمانة والإحياء والتصوير كلها غير الخلق وغير